ظاهرة التنمر في المدارس وانعكاساتها على الأطفال
دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل

م. ريم عبد الوهاب إسماعيل
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٢٠/٥/٣ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٠/٧/٥

ملخص البحث:

التنمر هو شكل من أشكال العنف والإساءة والايذاء الذي يكون موجهاً من شخص أو مجموعة أشخاص إلى شخص آخر أقل قوة إذ يكون عن طريق مجموعة أساليب عنيفة منها بدنية ومنها نفسية ومنها لفظية.

وشهدت ظاهرة التنمر تطوراً كبيراً في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في سلوكهم العنيف وقوبل تنامي الظاهرة بتجاهل كبير من المجتمع ومن الأسر أنفسهم إذ تشجع الأسر أبناءهم على السلوك العدواني ويعدونه دليلاً على التفوق كما أن الاهمال من قبل الأهل وانشغالهم في العمل والتفكك الأسري والطلاق يجعل الطفل متمادياً في الخطأ الى جانب التدني في المستوى التعليمي وضعف نظام المدرسة الذي يدفعه إلى سرقة الواجبات المدرسية أو الغيرة من الطلاب المتفوقين.

الكلمات المفتاحية : التنمر ، المدارس ، الأطفال

THE REFLECTION OF BULLYING IN SCHOOLS ON CHILDREN
(A Social Field Study in the City of Mosul)

Researcher Reem Abd Esmaeel

Abstract:

Bullying is defined as a form of violence, an offence or an intimating done by an individual or a group of people towards a person having a less strength through many physical, psychological or verbal violent methods. The phenomenon of bullying has spread widely in the schools due to many reasons leading to violence against children. Bullying has witnessed new invented methods to be used by the students in their violent behavior. The society and the families still ignore bullying. In fact, some families encourage their children to act like a bullying child or to antagonize others regarding that as a sign of success.

The value of this study lies in the exploration of the bullying's types acted in the schools which are ascribed to potential reasons causing many problems to the children in the school. Owing to divorce, breaking and negligence in the families, the child falls in the mistake of acting violently that causes a very low level of education. The weakness of the administration in the school may lead the child to steal the others' homework or to feel jealous from the succeeded pupils.

المقدمة

لقد انتشر التنمر في المدارس منذ قديم الأزل وكانت عواقبه وخيمة فهناك عدد من الطلاب يهربون يومياً بسبب ما يتعرضون له من قبل زملائهم ومدرسيهم وقد اعتبرت هذه الظاهرة مدمرة لما لها من آثار نفسية واجتماعية على الأطفال.

لذا يمكن القول أن مرحلة الطفولة وخاصةً الطفولة الأولى وما حصل فيها من تغيرات في جميع الجوانب والنواحي لنمو الطفل ، وخاصةَ بعد انتقاله من المؤسسة الأولى (وهي الأسرة) إلى المؤسسة الثانية (المدرسة) التي أصبح يقضي فيها معظم وقته ويتم فيها تحصيله للمعارف العلمية وتحديد شخصيته فيها يكون التنمر غير طبيعي عادة رغم أننا نجد أن بعض الأطفال

يعيشون هذه المرحلة وهذا الانتقال من البيت إلى المدرسة أحيانا بشكل طبيعي ، فالأطفال يؤثر التنمر على نفسيتهم ثم على سلوكهم في البيت أو المدرسة ويخلف لهم العديد من المشكلات النفسية والسلوكية.

لذا يعد التنمر أحد السلوكيات العدوانية غير المرغوب فيها وتقع بين الفئات العمرية المختلفة ومنها الأطفال وتنعكس عليهم خاصة في المدارس والمراحل الأولى في حياتهم إذ تسبب الظاهرة مشاكل خطيرة ودائمة تبرز من الطفل المتنمر إلى الطفل المتعرض إلى التنمر.

وقد ينشأ الأطفال متنمرين نتيجة تنمر قائم عليهم هم أيضاً ويعدون التنمر على الآخرين هو انتقاماً للأذى الذي يلاقونه من المتنمرين عليهم الذين يحظون بشعبية إلى حد ما في المدرسة.

وقد يكون التنمر في المدارس ناتج عن المعلمين أو المعلمات نتيجة القسوة والتهديد على الأطفال مما يتسبب عندهم بنوع من العقد والمشكلات وهذا سوف نتطرق إليه في بحثنا هذا ونبين أهم أنواع وأسباب وآثار التنمر عند الأطفال في المدارس.

انقسم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول ، فنتائج وتوصيات . ناقش فيها الفصل الاول الاطار العام للدراسة والفصل الثاني يبين اهم انواع التنمر وأسبابه وانعاساته ، اما الفصل الثالث فهو الاطار الميداني للبحث لغرض عرض البيانات الاساسية التي من خلالها يتوصل الى النتائج والمقترحات .

الفصل الأول

الإطار المرجعي للدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة :

تعد هذه الظاهرة ظاهرة مدمرة لأن ما يتعرض له الأطفال ليس بالقليل إذ أن التنمر يؤثر سلبياً عليهم وعلى حياتهم في المستقبل فالتنمر الذي يتعرض له الطفل المتنمر من قبل زملائه ومدرسيه ومعلميه يسبب له آثاراً ومشكلات نفسية واجتماعية.

وقد تسبب له آثاراً نفسية تؤدي له في بعض الحالات إلى الاكتئاب لقد تبين أن الأشخاص المتنمرين هم أيضاً يعانون من مشكلات اجتماعية ونفسية بسبب ضغوط ومشكلات تعرضوا لها وقد مارسوا التنمر للتظاهر بالقوة لحماية أنفسهم وعدم مقدرتهم على تكوين الصداقات.

ولتنوع أبعاد هذه الظاهرة الاجتماعية والنفسية على الأطفال كان علينا أن نقوم بدراستها والوقوف على أهم الأسباب الحقيقية الكامنة خلفها وتناميها في مجتمعنا وفي مدارسنا اليوم ولما لها من تأثير وانعكاس كبير على أطفالنا .

عليه تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما هي الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء ظاهرة التنمر ؟
- ما هي آثار وأنعكاسات ظاهرة التنمر التي تحدث في المدارس على أطفالنا ؟
- ما هي أنواع ومستويات التنمر الحاصلة بين أطفالنا في المدارس ؟

ثانياً : أهمية الدراسة :

تتمحور أهمية الدراسة في اتجاهين أساسيين هما :

أولاً : زيادة المعرفة العلمية في ميادين علم الأجتماع عن احدى الظواهر الخطيرة في مجتمعنا فضلاً عن الكشف عن أنواع التنمر في المدارس وكذلك أهم الأسباب وراء الظاهرة وتأثيرها وانعكاسها على الأطفال في المدارس.

ثانياً : الأهمية التطبيقية التي يتم فيها اختيار الاتجاهات النظرية للدراسة الحالية وذلك بتحليلها وتفسيرها للحقائق الميدانية باستعمال المناهج والأدوات حسب متطلبات الدراسة. ويمكن ان تسهم الدراسة في التأسيس لدراسات مستقبلية تجريبية تعالج سلكيات التنمر لدى الأطفال.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

١- الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء تنامي هذه الظاهرة.

٢- تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم آثار وانعكاسات ظاهرة التنمر التي تحدث في المدارس على الأطفال.

٣- التعرف على أنواع ومستويات التنمر الحاصلة بين الاطفال في المدارس .

رابعاً : مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

أ – التنمر

١) التنمر لغةً : نَمر تنميراً : غضب وساء خلقه ، ووجهه غيرهُ وعَبّسه تنميراً ، غضب وساء خلقه ، وتشبه بالنمر في خلقه أو في لونه (البستاني ، ١٩٧٣ ، ص ٦٦)

٢) التنمر اصطلاحاً : هو أي فعل لفظي أو بدني أو إكراه موجه إلى شخص يتسبب عنه أذى جسدي أو نفسي أو حرماني يعمل على وضع الشخص في مرتبة أدنى (يوسف ،٢٠١٠ ، ص ١٧)

٣) التنمر إجرائياً : هو الفعل العدواني الذي يقوم به الطفل بهدف إلحاق الضرر الجسماني واصابه غيره من الأطفال .

ب- المدرسة :

١- المدرسة لغةً : وهو الموضع الذي يدرس فيه وجمعه مدارس (مصطفى ، ١٩٧٢ ، ص ٢٨) ومثل المكان الذي يدرس فيه الدرس والتعليم (ابن منظور ، ١٩٧١ ، ص٨٠) .

المدرسة اصطلاحاً : هو المكان الذي يكتسب فيه الفرد خبرات الحياة الاجتماعية كافةً لسنوات عدة كما يتعلم العديد من العادات الاجتماعية وينمي أشكالاً متعددة للاستجابة (حسن، ١٩٨١ ، ص٣٨٩)

٢- المدرسة إجرائياً : وهي المؤسسة التربوية والاجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد وإعداد الأجيال ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.

ج – الطفل :

١. الطفل لغةً : الطفل لغةً من طفل طفولة وطفالة رُفصَ ونعم والطفل جمع أطفال وطفلات وتعني الصغير في كل شيء يقال " هو يسعى لي في أطفال الحاجات " أي فيما صغر منها (البستاني ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٧)

٢. الطفل اصطلاحاً : مرحلة مبكرة من مراحل نمو الإنسان تتميز بالنمور الجسمي السريع والمحاولات الأولى للتعلم وأداء أدوار ومسؤوليات البالغين وذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي ويرى معظم الباحثين أن هذه المرحلة تبدأ بعد سن الرضاعة وتستمر حتى سن البلوغ المبكر " أي من ٦-١٢ عاماً تقريبا (أبو مصلح ، ٢٠١٠ ، ص٢٩٨)

٣. الطفل إجرائياً : هو كائن إجتماعي له حاجات بايولوجية ونفسية وإجتماعية ويصبح كائنا إجتماعيا من خلال كسب العادات والتقاليد والثقافة عن طريق التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثاني

اغلب التعاريف والاوصاف التي تخص التنمر تؤكد على انه شكل من أشكال العدوان الأستباقي ، فالضحية المستهدفة غالبا لاتقوم بأي أمر لتستفز به المتنمر بل ان المتنمر من تلقاء ذاته يتصرف بشكل يتصف بعدم التوازن ويلجأ الى العدوان والأذية للاخرين دون سبب مبرر ، إذ ان ضحيته تكون دوما ضعيفة ويكون هو دوما قوياُ . تعد هذه الظاهرة عدوانا لا شكل فيه ويحدث بين الاطفال في المدرس لمرات عدة ويتكرر بشكل دائم وتتعدد اشكاله وانواعه وكما يلي : -

أولاً : أنواع التنمر :

١- التنمر اللفظي : وهو الذي يقوم به الأطفال تجاه الأطفال الآخرين عن طريق الشتم والغلط والاشاعات الكاذبة والتسمية بالألقاب.

٢- التنمر الجسدي : الذي يحدث بين الأطفال كالضرب والرفس والدفع والإجبار على القيام بشيء ما .

٣- التنمر على الممتلكات : أي أخذ ممتلكات وأشياء الآخرين رغماً عنهم والتصرف بها واستعمالها كأنها لهم واتلافها وعدم ارجاعها .

٤- التنمر العنصري : الذي ينطوي على المعاملة والتميز على الهوية.

٥- التنمر الاجتماعي : هو الايذاء المعنوي من شخص ما ودفع الآخرين إلى تركه وعزله وعدم مصاحبته (الدويكات ،٢٠١٨)

ثانياً : أسباب التنمر :

ترجع أسباب ظهور التنمر في المدارس إلى التغيرات التي حدثت في المجتمعات الانسانية، المرتبطة أساساً بظهور العنف واختلال العلاقات الأسرية في المجتمع ، وتأثير البيئة والألعاب الالكترونية كلها أسباب أدت إلى انتشار هذه الظاهرة.

١- الأسباب الأسرية :

الأسرة : إذ تلعب الأسرة دوراً كبيراً في عملية التطبع الاجتماعي وللأسرة أهمية كبيرة في تشكيل وتكوين شخصية الطفل ، ويعد العنف الأسري من أهم أسباب التنمر (شعبان ، ١٩٩٩ ، ص ١٩٤) ولهذا فان الأسرة التي يصيبها التفكك وكثرة المشاكل داخلها تؤثر على نفسية الطفل لأن انحلال الأسرة يؤثر على الأبناء أيضاً (غيث ، ١٩٨٨ ، ص ١٦١)

إذ أن الطفل الذي يعيش في حياة مفككة يعمل على مقارنة حياته مع الحياة الأسرية للآخرين الذين تظهر عليهم بوادر السعادة فينتابه النقص والاحباط والحقد على الآخرين ويتمنى أن يعيش حياة هذا الطفل وفي هذه الأسرة (*الخولي*، ١٩٧٤، ص ٢٦) .

ومن أهم أسباب تمزق حياة الطفل وتنمره هو غياب أحد الوالدين فيحس الأطفال بهذا الغياب فيسبب لهم اضطرابات عنيفة وهذا يبين خطورة غياب الأب أو الأم ومدى تأثير غيابهم في حياة الأطفال.

وأهم المشاكل الرئيسية وراء التفكك الأسري هو تأثير الرحيل اللا ارادي لأحد الزوجين عن طريق الموت أو الحروب وهذا يخلق أزمة عائلية صعبة (الخولي ، ١٩٨٠، ص ٢٣٥) . وتؤثر بشدة على تنمر الأطفال وتعقدهم ، فالطفل في بداية حياته في أمس الحاجة إلى رعاية الأبوين وحنانهما وعطفهما فان للأسرة الدور الأول في إعداد الطفل فغياب الأب في بداية عمر الطفل يؤثر في نفسيته ويتضح هذا في سلوكه وتصرفاته المضطربة (حمام ،١٩٨٤ ، ص ٥٨)

وإذا مات الأب وتولت الأم التربية فان هذا ايضاً قد يؤثر في نفسية الطفل ثم تظهر الانفعالات والاضطرابات في حركاته وتصرفاته نتيجة إحساسه بالنقص خاصةً عند الذكور (العمر ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٥)

٢- الأسباب البيئية :

البيئة :- ان تنشئة الطفل الغير صحيحة لها الأثر البالغ في كل الأدوار في كل حياته فالطفل لا ينمو نمواً نفسياً إلا إذا توفرت له بيئة طبيعية غنية واهتمامٌ من قبل الأهل وتهيئة الحماية والرعاية وتوفر الرعاية الصحية والتربوية فان الاتيان بالسلوك غير المتوافق محتمل أن يؤدي إلى ظهور حالات التنمر عند الأطفال التي تنعكس في الاختلالات البيئية والعائلية أو المدرسية أو العمل.

فالسكن من أهم وأبرز المشكلات التي يعاني منها الطفل التنمر إذ أن المنزل الذي يعيش فيه قد يكون مفتقراً إلى العناصر الصحية والتنظيمية والتي قد يؤثر بشكل مباشر على الطفل (النعيمي ، ١٩٩٩ ، ص ٤٦) . وان ازدحام السكن قد يدفع بالطفل إلى الخروج عن الطريق.

كما قد يسهم في نمو بعض الخصائص النفسية السيئة والنزعة الهدامة واستثارة اللذة في أضرار الآخرين (بهنام ، ١٩٦٠ ، ص ٣٢)

وكذلك الحروب يمكن ان تكون السبب الأكبر في حدوث التنمر عند الأطفال فالأطفال الذين يتربون في بيئات ومناطق تقع فيها الحروب قد تتأثر نفسيتهم وتصبح عندهم حالة تنمر. وتعقد بعد أن يقتل أولئك الذين يوفرون الحماية لهم

وكذلك تدمير منازلهم ، ومدارسهم ، التي بنيت لتنشئتهم ورعايتهم وهي تفصل الأطفال عن أسرهم وتزيد من مخاطر تعرضهم للاستغلال والإساءة والاستقواء على الآخرين وهذا كله يؤدي إلى صدمات نفسية واقتصادية واجتماعية للأطفال (مصطفى ، ٢٠٠٨ ، ص٢٠) فتظهر حالة التنمر عند الأطفال كرد فعل تجاه الأحداث الضاغطة عليه.

٣- الأسباب التربوية والتعليمية :

المدرسة : زاد العنف في المدارس ووصل حد الاعتداء اللفظي والجسدي بين الطلاب بدرجة كبيرة ، الأمر الذي شجع بعض الطلبة على التسلط والتنمر على البعض في المجتمعات التي تتراجع فيها هيبة المؤسسات والتدريس مما يؤدي إلى ظهور العنف بين المعلم والطالب ويخلق جو مناسب لنمو ظاهرة التنمر فالمدرسة أصبحت رسالة لا يستطيع أن يتم دورها بدون المجتمع وتعاونه معها إذ أن هناك علاقات تبادلية قوية بين المدرسة والمجتمع والأسرة في تكوين شخصية الطفل إذ أن الطفل يجلب معه العديد من الظواهر والآفات والمشكلات الاجتماعية التي تكثر وتتحفز في المدارس (سليمان ، ١٩٧٦ ، ص ١٢) وتلعب الإدارة والمعلمون دوراً في التأثير على الأطفال إذ أن هناك عملية تفاعلية وقد تؤثر سلباً أو ايجاباً حسب نوع التعامل (زيدان ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥)

ان دور المعلم يمر بمرحلتين من مراحل التغيير ، لقد تغيرت وظائفهم من مجرد أفراد يوصلون المعرفة للطلبة إلى أفراد يعلمون الطلاب احتياجاتهم ويجب على المعلمين أن يعدوا الطلاب لمجتمع معيشي متغير في مرحلة تغيير وأن هؤلاء لا يستطيعون أن يؤدوا أدوارهم بمعزل عن باقي المؤثرات الاجتماعية الأخرى وهكذا يصبح الطلاب موهوبين ذاتياً (عطية ،٢٠١٤، ص ٦٠-٦٢) وأن بقاء التدريس على وفق الطرق التقليدية التي تعتمد على المدرس فقط ويصبح هنا المعلم هو مركز السلطة الوحيدة يؤدي إلى ظهور العنف بين الطلاب والمعلمين (الحسين ، ٢٠١٤) .

وكذلك يعاني بعض الطلاب من العزلة الاجتماعية فهي شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقة مع الرفاق فعندما لا يقضي الطفل وقتاً في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل ايجابي كاف وبذلك يعاني من مشكلات

صحية وعدم القدرة على التفاعل مع مجموعته والشعور بالانتماء لها . فيبقى وحيداً معظم الوقت والعزلة مرتبطة ارتباطاً واسعاً بالمشكلات وصعوبة التعلم مما تؤدي إلى ظهور سلوك منحرف (إسماعيل ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦) .

٤- الأسباب الالكترونية والتقنية :

يعد السبب الأساسي لظهور ظاهرة التنمر عند الأطفال هي الألعاب الالكترونية إذ تعتمد الألعاب الالكترونية عادةً على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق العدو في كافة الأساليب للحصول على الانتصار والفوز وهنا يحصل نوع من الادمان عند الأطفال فيمارسون هذا العنف في مدارسهم وبين معارفهم والمحيطين بهم (الحسين ، ٢٠١٤) لأنها وسيلة كبيرة للعنف إذ أن الطفل عندما يلعب هذه الألعاب يحصل عنده نوع من الادمان عليها ولا يفارقها . وهنا يتبين العنف الناتج عن هذه الألعاب العنيفة التي تحفز على السلوك العدواني لدى الأطفال نتيجة المشاهدة لهذه الألعاب العنيفة فيتأثر فيها الطفل لا إرادياً ويصبح لديه نوع من العنف والتنمر (طالب ، ٢٠١٩)

ثالثاً : آثار التنمر في المدارس :

١- حب الذات وحب السيطرة على الآخرين والاستمتاع بإيذائهم إذ يقول الباحث : حسن العمايرة : "يلاحظ المعلم بين لحظةً واخرى أن بعض التلاميذ يميلون إلى التعدي على أقرانهم وايذائهم وازعاجهم بالضرب غير المباشر – من الخلف أو المباشر وجهاً لوجه- أو وخزهم بالقلم الرصاص أو غيره أو أخذ ممتلكاتهم بالقوة وهذا ما يؤثر على سير عملية التعليم وإعاقة تعلم التلاميذ المشاعر السلبية وإثارة الخلافات بينهم" (العمايرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١١)

٢- العصبية الحادة والغضب وكذلك يعاني الطفل المتنمر من علامات القلق والاضطرابات والخوف والاكتئاب. وهذه تعد من أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً بالمدارس ، وذلك لكثرة الشكاوي المقدمة من قبل المشرفين والمعلمين والأولياء على حدٍ سواء ، مما يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين ، والصعوبة في التركيز

ويصاحبها نشاط زائد ، ويسبب الازعاج للآخرين ، مما يؤدي إلى قصور في الانتباه والاندفاعية والتهور (الزراع ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤)

٣- الاحساس بالوحدة والانسحاب من النشاطات بسبب تأثير التنمر السيء مما يؤدي إلى التأخر الدراسي كمشكلة عادة ما يوجه اللوم مباشرة أو عن طرق غير مباشرة إلى المدرسة أو المعلم أولاً ثم يوجه اللوم الأقل إلى التلميذ ، لكنها في حقيقة الأمر مشكلة متشعبة الأسباب والعوامل تتدخل فيها عناصر عديدة والنظرة السطحية لهذه المشكلة هي أن المستوى التحصيلي للتلميذ المتنمر أقل من الآخرين (حداد ، ١٩٧٤ ، ص ٣١٣) .

٤- يعاني من المشكلات السلوكية والنفسية والعاطفية ، ونتيجة لظروف معينة أو أخطاء تربوية يقع فيها الأهل او المربون والمشكلات السلوكية لدى الأطفال المتنمرين متنوعة مثل مشكلة الكذب ، قضم الأظافر ، مص الابهام ، فقدان الشهية العدوانية ، الغيرة ، عدم النظام ، الخجل وهذا ما يجعل الطفل بحاجة إلى مساعدة مختصة لحل مشكلاته وابحاث الطفل عن المشاكل النفسية عديدة وقد تظهر أعراض الاكتئاب وتغير المزاج اثناء التنمر على الأطفال الآخرين (قاسم ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٦)

٥- الكذب والتكلم بصوت عالٍ والسرقة والغش في الامتحان وهذا سلوك شائع ، إذ يعتمد الطفل على أية وسيلة تمكنه من الحصول على اجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير شرعية (عبد اللاوي ٢٠١٢ ، ص ٢٦) .

الفصل الثالث

الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول : الاطار المنهجي للدراسة

أولاً : نوع البحث ومنهجيته :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية الذي تهدف إلى تحديد منهجية الموضوع وأدواته ومجالاتها ويعد المنهج الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها لنتأكد من صلاحيتها وتعميمها .

وهذا البحث يهدف إلى تقدير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد ، فهو يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات وتحليلها وتفسيرها ومعرفة دلالتها ثم استخلاص النتائج وأعمامها (حسن ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٨)

ان المنهج المتبع في الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لجمع البيانات والمعلومات الحقلية والتي نحصل عليها من خلال العودة إلى مجتمع البحث. وهذه البيانات والمعلومات متنوعة وعديدة حول جوانب الظاهرة المدروسة وتشمل :

جميع وحدات البحث سواء كانت أفراداً أم جماعات (خمش ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥٠) فضلاً عن أنه محاولة منظمة ومقننة لتحليل استمارات البحث لغرض الحصول على معلومات من المبحوثين (الجوهري ، ١٩٧٨ ، ص ١٠١) بانتقاء عينة ممثلة للمجتمع الكلي وهذا يحقق اغراض البحث في الحصول على وصف دقيق وثابت للظاهرة المدروسة واختصار للوقت والجهد (محمد ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٦)

ثانياً : جمع العينة ونوعها :

اعتمدنا في بحثنا على عينة عشوائية منتظمة وذلك وفق مقتضيات العمل العلمي وقد بلغ حجم العينة (١٥٠) طفلاً من مدينة الموصل وتم توزيع الاستبيان على مدارس إبتدائية في جانبي المدينة (الأيمن والأيسر) من الموصل وكون هذا كله يتيح للباحث فرصة جمع المعلومات الوافية والدقيقة والتي تساعده في اصدار الأحكام الصحيحة.

ثالثاً : مجالات الدراسة :

١- المجال البشري : الأطفال المتنمرون في مدينة الموصل.

٢- المجال المكاني : مدارس إبتدائية في مدينة الموصل من جانبي المدينة (الأيمن والأيسر) .

٣- المجال الزمني – مدة البحث : ٢٠١٩/٤/١٠ ولغاية ٢٠٢٠/٢/١ .

رابعاً : فرضيات البحث :

١- أكثر الأطفال المتنمرين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية.

٢- هناك علاقة بين تنمر الأطفال وتحصيلهم الدراسي.

٣- أكثر الأطفال التنمرون هم ضحايا تنمر سابق .

٤- هناك اسباب اجتماعية واقتصادية ونفسية تدفع الاطفال للتنمر .

٥- العصبية والغضب وحب السيطرة على الاخرين والاستمتاع بإيذائهم هي من السمات الواضحة للطفل المتنمر .

خامساً : أدوات الدراسة :

مفهوم الأداة والوسيلة التي يستخدمها الباحث للحصول على البيانات والحقائق اللازمة في الميدان الاجتماعي (أبو الفرو ، ١٩٩٩ ، ص ٧٨) وأدوات الدراسة هي :

١- الاستبيان : وهو عبارة عن عدة أسئلة التي توضع للإجابة عليها من قبل الشخص المقابل فضلاً عن مقابلة بعض الطلاب وأولياء أمورهم من الآباء والأمهات ذلك لتدوين وجهات نظرهم حول الأوضاع والظروف الاجتماعية النفسية التي تواجه أبناءهم.

سادساً : الوسائل الاحصائية :

تم استخدام الوسيلة الاحصائية :

١- النسبة المئوية = الجز / الكل × ١٠٠

٢- الوسط الحسابي = مج س × ك / مج ك

الإنحراف المعياري = ٦ مج ح ٢ × ك / مج ك (الحسن ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٣)

المبحث الثاني

تحليل وعرض البيانات الخاصة

جدول رقم (١) : يبين جنس الطفل المتنمر

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٩٦	%٦٤
أنثى	٥٤	%٣٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول (١) أن نسبة الذكور ٦٤% ونسبة الإناث ٣٦% حسب ما جاء في الجدول ويبين أن الأطفال المتنمرين في المدارس أكثرهم ذكوراً وأكثرهم عنفاً وهناك نسبة قليلة من الاناث يعانين من بعض المشاكل النفسية التي أثرت عليهم وجعلتهم متنمرين لكن الذكور وكثرة خروجهم من المنازل وكذلك الألعاب الالكترونية التي يلعبون بها تؤثر عليهم بشكل كبير وضغوط الأهل عليهم أكبر وتأثيرهم بزملائهم.

الجدول رقم (٢) يبين أعمار المبحوثين

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
(٦–٨) سنة	٣٥	%٢٣
(٩–١٠) سنة	٥١	%٣٤
(١١–١٢) سنة	٦٤	%٤٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يوضح الجدول أعلاه بان الاعمار التي تم أخذها هي من سن (٦ حتى ١٢) وهي أعمار الأطفال الذين يداومون في المدارس الابتدائية وهي عينة أخذت من أطفال المدارس الابتدائية ، إذ تبين النسبة الأكبر اعلاه (٤٣%) والتي كانت للاعمار من (١١–١٢) سنة بانهم الأكثر تنمراً وعنفاً ، فيما جاءت بعدها الفئة العمرية (٩–١٠) سنة وبنسبة (٣٤%) ، تلتها الفئة الاقل تنمراً هي الاعمار من (٦–٨) سنة وبنسبة (٢٣%) لذا يتبين بان كلما زادت اعمال الطلاب كلما زاد تنمرهم على الطلاب الاصغر سنا بمتوسط حسابي قدره (٩.٧٧) لأعمار المبحوثين ، وبإنحراف معياري يساوي (١.٧٥) .

الجدول رقم (٣) : يبين أن التنمر سلوك مؤذي بالطفل والمجتمع

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية

نعم	١٠٨	%٧٢
لا	٤٢	%٢٨
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن التنمر سلوك مؤذي للطفل وله انعكاسات سلبية عليه وعلى أهله وعلى المجتمع إذ أن هؤلاء الأطفال هم جيل المستقبل وسيصبحون يوماً ما هم الشباب الذين يبنون المجتمع وعليه فان التنمر مضر أولاً بصحتهم وأكثر هؤلاء الأطفال يعانون من حالات اكتئاب وعزلة أو غضب وصوت عالي حسب حالة الطفل والمشاكل المنعكسة عليه. وجاءت نسبة ٢٨% لا يؤذي التنمر الطفل.

الجدول رقم (٤) : يبين أنواع التنمر الحاصل بين الأطفال في المدرسة

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
التنمر اللفظي	٥٧	%٣٨
التنمر الجسدي	٤٢	%٢٨
التنمر الاجتماعي	٢٧	%١٨
التنمر على الممتلكات	٢٤	%١٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن أكثر أنواع التنمر الحاصل بين الأطفال في المدارس هو التنمر اللفظي وجاءت بنسبة (٣٨%) إذ أن أكثر الأطفال يتغالطون فيما بينهم ويتكلمون بالألفاظ البذيئة والجريئة أحياناً وكذلك الصوت العالي وجاءت نسبة ٢٨% للتنمر

الجسدي أي ما يحدث بين الأطفال في المدارس هو الدفع والركل والعصابات فيما بينهم وشن الحروب بينهم أحياناً باعتباره نوع من أنواع اللعب .

وجاءت نسبة ١٨% للتنمر الاجتماعي أي الأطفال الذين يعانون من عزلة واكتئاب وعصبية ومشاكل أسرية تؤثر عليهم وكانت النسبة الأخيرة نسبة (١٦%) للأطفال الذين يأخذون الطعام وممتلكات الآخرين رغماً عنهم وافسادها واتلافها والعبث بها .

الجدول رقم (٥) : يبين دور المدرسة في حل مشكلة التنمر بين الأطفال

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٨١	%٥٤
لا	٤٢	%٢٨
أحياناً	٢٧	%١٨
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن أعلى نسبة هي ٥٤% للمدرسة ودورها في حل النزاعات بين الطلاب والقضاء على التنمر بينهم من خلال الكلام ومن خلال البحث عن الأهل وشكوى الطالب أو من خلال طرق أخرى لمنع الطلاب من ممارسة حالات التنمر في المدارس وجاءت نسبة (٢٨%) هي عدم سيطرة المدرسة على عدد من الأطفال المتنمرين لأنهم أشخاص يعانون من اضطرابات نفسية واجتماعية أثرت عليهم بشكل كبير.

وجاء نسبة ١٨% في بعض الحالات يؤثر المعلم أو المدير على الطالب وفي بعض الاجابات لا ينصح مع الطلاب كما ذكرنا سابقاً بسبب حالات متأزمة عند الأطفال.

الجدول رقم (٦) : يبين هل هناك تنمر من قبل المعلمين تجاه الأطفال

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٣	%٢٢
لا	٧٨	%٥٢
أحياناً	٣٩	%٢٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن نسبة ٢٢% من المعلمين يمارسون التنمر على الأطفال وذلك حسب رأيهم بأن القسوة والعنف له دور في التربية. إذ أن بعض الأطفال يعانون من بعض المعلمين مما يؤدي إلى ممارسة واجباتهم اليومية وعدم المشاغبة فيما بينهم أثناء الدروس.

وجاءت نسبة ٥٢% من المعلمين لا يمارسون التنمر لأن هؤلاء الأطفال لا يجوز العنف معهم حسب رأيهم وانما بالنصح والارشاد وهو أفضل وسيلة لكسب الطفل وتربيته.

وجاءت نسبة ٢٦% يمارسون التنمر في بعض الأحيان ولا يمارسونه أحياناً أخرى حسب الموقف وحسب الطفل وفعله ففي بعض الأحيان يمارسون العطف والتسامح وبعض الأحيان يمارسون الثواب والعقاب الذي له دور في التربية.

الجدول رقم (٧) : يبين دور الأسرة في جعل الطفل متنمراً

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٨١	%٥٤
لا	٦٩	%٤٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن للأسرة دوراً كبيراً في جعل الطفل متنمراً حسب ما جاءت به النسبة فجاءت نسبة (٥٤%) أن هناك العديد من الأسر يفرحون برؤية أبنائهم يمارسون نوعاً من العنف لا بل يشجعون طفلهم على اخذ حقه وزيادة التنمر لديه وكذلك هناك بعض الأطفال يحدث لديهم التنمر نتيجة الأسر المفككة التي يعيشون فيها وكثرة مشاكل الأم والأب مما ينعكس سلبياً عليهم. وجاءت نسبة (٤٦%) أن الأطفال المتنمرين أصبحوا متنمرين ليس بسبب الأسر وانما لأسباب أخرى منها الأصدقاء وبرامج العنف أو الألعاب التي يلعبون بها مع الآخرين وهذا ما يثبت صدق الفرضية الأولى التي تؤكد على أن أكثر الأطفال المتنمرين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية.

الجدول رقم (٨) : يبين مدى تأثير البيئة في جعل الطفل متنمراً

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٨٧	%٥٨
لا	٦٣	%٤٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول مدى تأثير البيئة على الأطفال إذ جاءت نسبة ٥٨% من الأطفال المتنمرين كضحايا للبيئة القادمون منها فقد تكون غير ملائمة للعيش لفقر أو عوز أو حاجة أو أن هناك بعض العنصرية بين الأطفال إذ يقومون بالتنمر على الأشخاص من غير هويتهم وخاصة في مدينتنا إذ تعرض الطلاب فيها لمشكلات عديدة وحروب اثناء فترتي التحرير والعمليات الحربية فقد شهد الطفل هذه الاوقات والمشكلات وعاشها وكان لها تأثيرا كبيراً عليه وانعكست بشكل لا ارادي على شخصيته ، فجاءت نسبة ٤٢% لتؤكد أن البيئة ليس لها دخل في كون الطفل متنمراً .

الجدول رقم (٩) : يبين مدى تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١١٧	%٨٢
لا	٣٣	%١٨
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن نسبة (٨٢%) من الأطفال سبب تنمرهم هو الألعاب الالكترونية الضيقة التي يلعبونها بإدمان مما تنعكس عليهم سلبياً بدون علمهم وجاءت نسبة (١٨%) مؤكدة أن هذه الألعاب لا دور لها في تنمر الأطفال.

الجدول رقم (١٠) : يبين هل الأطفال هم ضحايا تنمر سابق

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١١٧	%٧٨
لا	٣٣	%٢٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن أكثر الأطفال المتنمرين هم ضحايا تنمر سابق كما جاء في الجدول من خلال (٧٨%) يؤكدون ان أكثر الأطفال هم يعانون من مشاكل معكوسة عليهم من عنف قائم عليهم من الأب أو الأم أو الأصدقاء أو من خلال المشكلات الأسرية التي يعيشونها داخل الأسرة. وهذا ما يؤكد صدق الفرضية الثالثة التي تؤكد على (أن الأطفال المتنمرين هم ضحايا تنمر سابق) . وجاءت نسبة ٢٢% أن الأطفال المتنمرين ليسوا ضحايا لتنمر سابق.

الجدول رقم (١١) : يؤكد على أن التنمر ينعكس على المستوى الدراسي للطفل

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٢٩	%٨٦
لا	٢١	%١٤
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يؤكد الجدول رقم (١٠) أن نسبة ٨٦% من الأطفال الذين يعانون من التنمر ينعكس تنمرهم على مستواهم الدراسي فأكثر المتنمرين لا يحبون الدراسة وجاءت نسبة ١٤% من الأطفال المتنمرين لا يؤثر التنمر على مستواهم الدراسي. وهذا ما يؤكد صدق الفرضية القائلة :

يؤثر التنمر عند الأطفال على مستواهم الدراسي.

نتائج الدراسة :

١- نتجت الدراسة أن أكثر أنواع التنمر في المدارس هو التنمر اللفظي الذي جاء بنسبة (٣٨%) .

٢- تبين ان للمدرسة دور كبير في حل مشاكل الطفل المتنمر حسب ما جاءت به هذه الدراسة وبنسبة (٥٤%) .

٣- وتبين أيضا ان المعلمين لا يمارسون العنف والتنمر ضد الأطفال ، بنسبة (٥٢%) ، بل لهم دورٌ كبير في كسب الطفل وتربيته من خلال النصح والأرشاد .

٤- أظهرت الدراسة على أن (٥٤%) من الأسر لهم دور في تنمر أطفالهم وتشجيعهم عليه.

٥- تبين أن (٥٨%) للبيئة دورٌ في خلق التنمر عند الأطفال.

٦- ونسبة (٨٢%) تؤكد على أن للألعاب الالكترونية الدور الأكبر في تنمر الأطفال.

٧- ووأتضح من الدراسة أن ٧٨% يؤكدون على أن الأطفال المتنمرين هم ضحايا تنمر سابق.

٨- وجاءت نسبة ٨٦% تؤكد أن ظاهرة التنمر عند الأطفال تنعكس سلبياً على المستوى الدراسي عندهم وأكثر الأطفال المتنمرين لا يحبون الدراسة.

٩- أن أكثر الأطفال المتنمرين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية.

التوصيات والمقترحات

١- يجب تربية الأطفال تربية صحيحة وسليمة بعيدةً عن العنف والمشاكل.

٢- مراقبة الأبناء منذ الصغر وبناء علاقة قوية معهم وتهيئة جو عائلي سليم خال من المشاكل.

٣- وضع حلول للطلاب المتنمرين من خلال وزارة التربية ومن خلال المدارس لمنع العنف بين الطلاب.

٤- على المعلمين أخذ الطلاب برحابة صدر وعدم التنمر عليهم واخذهم بمبدأ النصح والارشاد وعدم استخدام القسوة والعنف مع الطلبة.

٥- توفير الحاجات الأساسية للطفل منذ النشأة كي لا يصبح متنمراً ، مثل الحب ، وتوفير الأمن والأمان له وجعل مكانة له بين أفراد العائلة.

٦- مراقبة ما يشاهده أو يلعبه الطفل عند حمل أجهزة الموبايل وتحديد أوقات معينةً له وعدم السماح له بلعب الألعاب العنيفة أو مشاهدة برامج أو مقاطع عنف.

٧- تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس لأهميته في متابعة في متابعة حالات ومشكلات التلاميذ المختلفة.

المصادر والمراجع

١. أبو الفرو ، إبراهيم وآخرون ، **البحث الاجتماعي مناهجه وأدواته** ، القاهرة ، ١٩٩٩

٢. أبو مصلح ، عدنان ، **معجم علم الاجتماع** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠١٠ م.

٣. ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج٦ ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧١ م.

٤. إسماعيل ، ياسر يوسف ، **المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية** ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٩ م.

٥. البستاني ، أكرم وآخرون ، **المنجد في اللغة والإعلام** ، ط٣ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٣م.

٦. بهنام ، رمسيس ، **محاضرات في علم الإجرام** ، منشأة المعارف الاسكندرية ، ١٩٦٠ م.

٧. الجوهري ، محمد ، **طرق البحث الاجتماعي** ، ط١ ، مطبعة المجد ، مصر ، ١٩٧٨ م.

٨. الحسن ، إحسان محمد ، عبدالحسين زيني ، **الإحصاء الاجتماعي** ، مطبعة جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ م.

٩. حسن ، د. محمود ، **الأسرة ومشكلاتها** ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨١ م .

١٠. حسن ، عبد الباسط محمد ، **أصول البحث الاجتماعي** ، ط٩ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٥م.

١١. الحسين ، أوباري ، **التنمر أسبابه وعلاجه** ، متوفر على الموقع الالكتروني new.educ.com. بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨

١٢. حداد ، توفيق ، **دروس في التربية وعلم النفس ، المديرية الفرعية للتكوين خارج المدرسة** ، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، الجزائر ، ١٩٧٤ م.

١٣. حمام ، سامية ، **أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل** ، تصدر عن اللجنة الوظيفية القطرية للتربية الثقافية والعلوم ، كلية التربية ، القاهرة ، ١٩٨٤ م.

١٤. خمش ، مجد الدين عمر خيري ، **علم الاجتماع (الموضوع والمنهج مع التركيز على المجتمع العربي)** ، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩ م.

١٥. *الخولي، سناء* ، ***الاسرة في عالم متغير***، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤ م.

١٦. الخولي ، سناء ، **مبادئ علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٠م.

١٧. الدويكات ، سناء ، **ما هي ظاهرة التنمر** / الانترنيت ١٦/سبتمبر / ٢٠١٨ www.mawdoo3.com .

١٨. الزراع ، بن عابد ، **اضطرابات ضعف الانتباه والنشاط الزائد** ، ط ١، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٧ م.

١٩. زيدان ، منصور رجب مصطفى ، **سيكولوجية الادارة والمدرسة والاشراف الفني التربوي** ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٩٧٦ ، ص ٢٥.

٢٠. سليمان ، د. احمد كمال ، **المدرسة والمجتمع** ، مطبعة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦م.

٢١. شعبان ، كاملة الفرخ ، **الصحة النفسية للطفل** ، دار صفاء ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٩ م.

٢٢. طالب ، هديل ، **أضرار الألعاب الالكترونية** ، ١٥ يونيو / ٢٠١٩ www.nqudoo3.com .

٢٣. عبد اللاوي ، سعدية ، **المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي** ، رسالة ماجستير في علم النفس ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو – الجزائر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم علم النفس ، سنة ٢٠١٢ م.

٢٤. عطية ، عادل نمر ، **واقع المدارس الأهلية وأبعادها الاجتماعية والتربوية – دراسة إجتماعية مقارنة في مدينة الموصل**، رسالة ماجستير غير منشورة ، في علم الاجتماع ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠١٤ م.

٢٥. العمايرة ، محمد حسن ، **المشكلات الصعبة والسلوكية** ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ٢٠٠٢م.

٢٦. العمر ، معن خليل ، **التنشئة الاجتماعية** ، ط١ ، دار الشروق للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٤ م.

٢٧. غيث ، عاطف ، **المشاكل الاجتماعية والسلوك المنحرف** ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٨ م.

٢٨. قاسم ، جمال ، **الاضطرابات السلوكية** ، ط ١ ، داء صفاء ، عمان ، ٢٠٠٠ م.

٢٩. محمد ، محمد علي ، **علم الاجتماع والمنهج العلمي** ، ط٣ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ م.

٣٠. مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول – تركيا ن ج١، ١٩٧٢ .

٣١. مصطفى ، د. عدنان ياسين ، **الأمن الإنساني وتحديات الاندماج الاجتماعي في العراق** ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ١٩ ، ٢٠٠٨ م.

٣٢. النعيمي ، أحمد يوسف ، **أثر عمل الصبية المبكر في جنوح الأحداث** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، في علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ م.

٣٣. يوسف ، عبدالله بن عبدالعزيز وآخرون ، **العنف الأسري ، دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية** ، وزارة الشؤون الإجتماعية ، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي ، ٢٠١٠